الرد على من أعلن وقال:

«تدعوكم التيارات -أي: الأحزاب- والقوى السياسية الكويتية للمهرجان الخطابي»!

منظِّرو وأساتذة الفكر التعددي الديمقراطي من الأوروبيين والأمريكيين والصهاينة يقفون اليوم بحزم إلى جانب الاحتلال الصهيوني في فلسطين المحتلة، ويبررون الجرائم المريعة دون تردد ولا حياء، وهذا الموقف منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ واستمر حتى الأحداث الدامية والإجرامية التي نشهدها كل يوم في حق إخواننا في غزة(١).

وهم الذين يصفون حكم الشريعة الإسلامية ونهج رسول الله ﷺ والخلافة الراشدة بالدكتاتورية؛ لأن الشورى في الشريعة الإسلامية مُعْلمة وليست ملزمة، كما أن الشريعة الإسلامية تُحَرِّم إشهار الأحزاب والتعددية الحزبية في الدولة المسلمة، والأدلة الشرعية تلزم المسلم بطاعة ولي الأمر المسلم في غير الحرام، وتحرم الخروج والتهييج؛ هذا كله يتناقض مع أهوائهم ويهدد أسس فكرهم التعددي.

▲ للأسف، تأثر بهذه الأفكار التعددية الغربية بعض المسلمين من أهل الكويت فدعوا الشعب الكويتي إلى الفكر التعددي، فقال بعضهم: «العمل السياسي يجب أن ينظم بإشهار الأحزاب»، وقال: «نحن في إمارة دستورية كاملة الدسم؛ لأن الشعب هو من يصدر التشريع»! نسأل الله السلامة من شرور الأفكار الضالة؛ فعقيدة المسلم أن مصدر التشريع والحكم هو الكتاب والسنة

---

(١) ارجع تكرمًا لمقال عنوانه: «الصهيونية تقتل أطفالنا في غزة بلا رحمة، وحملة الفكر الإخواني عليهم وزر فتنتهم». المقال نشر في إذاعة النهج الواضح بشهر ١٠/ ٢٠٢٣.

https://ar.alnahj.net/sites/default/files/ الصهيونية تقتل أطفالنا وأهلنا في غزة بلا رحمة وحملة الفكر الإخواني عليهم وزر فتنتهم.pdf

على فهم الصحابة الكرام وليست الأمة، قال -تعالى-: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.

▲ والمؤمن يعلم أن حياته من خلق الله، ونحن البشر خُلقنا من الأرض بقدرة الله -تعالى-، كما قال -سبحانه-: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾. فقد خلقنا الله -جل جلاله- من تراب الأرض، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

▲ فالإنسان كائن مخلوق ومملوك لله -تعالى-، جاء إلى الدنيا دون أن يكون له خيار في جنسه سواء كان ذكرًا أم أنثى، ولا في عقله، أو خلقته، أو جيناته، ولا في حسبه، أو نسبه، لم يكن له خيار حتى في والديه، أو الزمن الذي وُلِدَ فيه. فالإنسان عبد مملوك لله وحده -عز وجل-، قال -تعالى-: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾، والعبودية لله -تعالى- وحده لا شريك له شرف المسلم، كما قال -تعالى-: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

▲ قال الله -تعالى- للمؤمن: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾. قال الإمام الطبري -رحمه الله-: «لم يكنْ لمؤمنٍ باللهِ ورسولِهِ ولا مؤمنةٍ، إذا قضَى اللهُ ورسولُه في أنفسِهم قضاءً، أن يَتَخيَّروا مِن أمرِهم غيرَ الذي قضَى فيهم، ويُخالفوا أمرَ اللهِ وأمرَ رسولِه وقضاءَهما، فيَعْصُوهما، ومَن يَعْصِ اللهَ ورسولَه فيما أمرا أو نَهَيا ﴿فقد ضلَّ ضلالًا مبينًا﴾؛ يقول: فقدْ جار عن قصدِ السبيلِ، وسلَك غيرَ سبيلِ الهدَى والرَّشادِ».

▲ لذلك، فإنَّ دعوة الأحزاب والتيارات والقوى السياسية إلى الخطابات تُعَدُّ نهجًا وفعلًا منكرًا شرعًا، وسبيلًا للفتن وتعدد الرايات ومنازعة الأمر أهله.

◆ فإن قال قائل: هل تعدد القوى السياسية والأحزاب فعل محرم؟

◆ الجواب: نعم، تأسيس الأحزاب وتعدد القوى السياسية وإشهار الأحزاب فعل مخالف لأمر الله -تعالى- وشرعه. وهي دعوة مبطنة للخروج على ولي الأمر المسلم، بمكيدة شيطانية غربية تدعو الشعوب الإسلامية إلى فكرة التعددية وإشهار الأحزاب للوصول إلى تشكيل القرار السياسي في الدولة، وهذا سبيل للفرقة والكراهية والعداء والفتن. وقد قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالجماعة [الواحدة] وإياكم والفُرقة».

◆ فإن قال قائل: ما حكم الشرع في تأسيس الأحزاب السياسية وإشهارها والانتساب الطوعي لها، بحيث لكل حزب سياسي أتباعه من الشعب؟

◆ الجواب: الحزبية رِقٌّ بلا ثمن، وطريق لمنازعة الأمر أهله، كما هو مُشاهد في العالم. الأحزاب تعني: تتعدد القوى والرايات والزعامات في الدولة، وهذا يضعف سلطان ولي الأمر الشرعي ويزعزع المجتمع المسلم؛ لتتقاسم القيادات الحزبية قيادة الدولة والسلطة، وهذا أمر محرم في الإسلام قطعًا.

قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، فالعذاب العظيم كما في الآية محقق لمن دعا إلى التفرق والاختلاف، وتعدد القوى السياسية عين التفرق والاختلاف والفتن. فانقسام الكويتيين إلى قوى سياسية متعددة وأحزاب وقيادات متباينة: دعوة للبغي وشق عصا طاعة ولي أمرنا.

روى مسلم عن عرفجة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتاكم وأمرُكُم جَمِيعٌ على رجل واحد، يُريد أن يَشُقَّ عَصَاكُم أو يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُم؛ فاقتُلُوهُ». قوله ﷺ: «فاقتلوه» هو أمر من رسول الله ﷺ جزاء فعله وهو التفريق، قال ﷺ: «كائنًا مَن كان».

🔺 الخاتمة:

الشعب الكويتي المسلم كيان واحد، لا يعرف الانقسام إلى أحزاب أو جماعات، كما أن الشعب الكويتي يأتمر بأوامر ولي أمره الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح وولي عهده الأمين الشيخ صباح خالد الحمد الصباح. وقد نهى الله -تعالى- عن التفرق وتعدد الأحزاب، حيث قال: ﴿الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾.

إن الشعب الكويتي متمسك بالشريعة الإسلامية، داعٍ إليها، وسائرٌ على نهجها المستقيم، فنسأل الله أن يوفق ولي أمرنا لما يحب ويرضى، وأن يجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

كتبه: محمد عثمان العنجري
السبت ٢٨ محرم ١٤٤٦هـ
الموافق ٢٠٢٤/٨/٣م